



د. محمد المهنا

صورة المملكة في موسكو وتركيا

في اثنتين من أهم دوائر صناعة القرار في العالم: روسيا وتركيا لمس وفد مجلس الشورى السعودي عن قرب تنامي دور المملكة السياسي والاقتصادي عالمياً، والتقدير الدولي للجهد السعودي في تجسير الفجوة بين الحضارات وتفعيل الحوار بين أتباع الأديان المختلفة، والحرص على توثيق العلاقات القائمة، واكتشاف محاور جديدة لمزيد من التعاون والتواصل.

لم تكن حفاوة الاستقبال وحدها، هي المؤشر للترحيب بالمبادرة البرلمانية السعودية، بل تفاصيل موضوعات المباحثات، وجديتها وشموليتها ومستواها عكست أيضاً اطلاع المسؤولين في الدولتين على الدور المتنامي الذي يقوم به مجلس الشورى السعودي حالياً، وحركة التطوير والإصلاح الشاملة التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

ولم يكن التعاون البرلماني وحده على طاولة المباحثات في موسكو أو أنقره، ولكن تعددت ملفات النقاش بين الوفد السعودي، والمسؤولين في الدولتين، وتجسد بصورة واضحة سواء في انطباعات هؤلاء المسؤولين أو الاهتمام الإعلامي في الدولتين بالزيارتين، ووجود برنامج عمل واضح من قبل الوفد السعودي، ورؤياً للتعاون المستقبلي وإعداد متميز لكل ملف من الملفات في مبادرة عملية تجاوزت أهداف الزيارات «البروتوكولية» أو لقاءات التعارف.

وأستطيع أن أجزم من خلال متابعة للتغطيات الإعلامية في وسائل الإعلام الروسية والتركية لفعاليات الزيارتين أن الصورة الذهنية عن المملكة العربية السعودية في أوج تألقها وحضورها ومصداقيتها، وإن ذلك نتاج منظومة من التفاعل الإيجابي الصادق للقيادة مع العالم ومشاكله وهمومه ومن الأداء الراقي من كافة الأجهزة في الداخل والخارج، ولكن الجديد في الأمر هو العمل المبادراتى لبعض الجهات ومنها مجلس الشورى، فالصورة عن العمل البرلماني في المملكة كانت إلى وقت قريب ضبابية لدى البعض، ومن هنا تتضح أهمية مثل تلك الزيارات والمباحثات.